

من أجلك

خواطر



أميرة الحمادي

من أجلك



أميرة أشرف الحمادي

_ شكراً لحروفٍ نزلت من قلبي فتجسدت كلماتٍ.

وثمة أقاويل يخبئها قلبي لا تُنسى ولا تُمحي فقط لرفيق الدرب
مهما طال دربه لن تُنسى

_ رفيقي إلى الجنة يا عزيزي وأنيسي حتى نهاية الدنيا أما بعد..

لقد أطلت و اشتقنا إلى لُقياك، ينتظر القلب حلو حديث فاكُ و رحيق رائحة يديك، و
جمال روعة عينيك التي أكتب الشعر منك وعنك وإليك و لن أكتب عن أحدٍ سواك

_ يا فضة و من يعشقها الملايين، يا ذهبٌ غنيٌ حُلم لكل العاجزين، يا جبر بعد صبر ،
يا هناء الشقاء، يا أفضل أوقات الرخاء .

_ يا أولى خطوات السلام إلى قلبي.

أيا رفيقي وحببي وأبي وأخي و ابني يا نطفة ولدت في قلبي يا أعز من نفسي عليّ،
طبت وطابت دُنياك أينما كنت ، سأحصد لك عفاف القلب وطهارته وتمسك القلب
والعقل بالدين، سأفعل كل ما يرضيك حتى و لم أعلمه ف صبر قلبي يستحق شخصاً لا
يرضيه إلا ما يرضي الله، وسأظل أنا متيقنة أن عوض صبري ستتفحصه الأبصار من
جماله ، ولكن سيبقى قلبي لك و لن يبصر إلا بعينيك؛ كما لو كنت أنتَ الضوء الوحيد
في حياتي.

_ لن تُفلت يديّ و لن تمل من ضمك ،

ألمّا كنت أم بلسما، مهما كنت الداء تكون أنت الدواء، ستتعانق جذورنا لُتُزهر.

_ في الحب الجليّ يقسم القلبان فيه ويتعاهدان على الصّد والود والسلام والحرب،
فيما بينهما الصبرُ والاصطبار ، وترابط الأرواح تُهدي القلوب صُدف اللقاء. حتى أنها
كانت ثانية واحدة كافية لإكمال اليوم بسلام.

_ كيف يكون الحب حبًا إن كان صافيًا من دون نزعات ، حروب ، جدال، اختبارات
مشكلات، الحب لا يستمر إلا إذا مرّ بالمُر قبل الحلو، بالعناء قبل الرخاء، بالبكاء قبل
الهناء، بالفقد قبل اللقاء...

الحب يبقى حبًا إن كنت كتفًا يُستند عليك، إن كنت درع حماية وقت الحرب، إن
كنت نسمة باردة وقت المشكلات، إن كنت قلبًا يفعل قبل الحديث إن كنت قلبًا
يطمئن بالعين، إن استمعت بقلب أم وأب، إن عانقت بقلب صديق، إن أحببت بقلب
حبيب.. إن كنت أنت.

_ يقال أن الفتاة إذا أحببت تشعر أنها أم حتى وإن لم تنجب ويشهد الله أنك أنت كل
أولادي والأم وحدها من يتفطر قلبها رعبًا على ولدها. أتمنى أن يكون ألمك رصاصة في
صدرى فضلًا عن أن تكتم في نفسك.

_ يشهد الله أن قلبي من يتغنى لك بالحروف منتظرًا، يا بخيل اللقا حتى في المنام
أقبل. وسأغفر لك قلة اللقاء، تالله دوام شعورك يطغي. تالله لو صادفتني حتى في الرؤى
حييت.

_ أحيانًا الشوق يكون شيئًا لا يُحصى مهما بالغت في الوصف تفشل، قد يظن البعض
أنها مبالغة ولكن القلب إذا أحب أدرك أنها نقطة في بحر ما في القلب.
فيا سُكّان القلب المقصرين في حق أحدهم أدام الله عليكم السّلم والسلام حتى يحين
اللقاء وتفصح العيون عما بها .

_ دسست في أعماق قلبي فيضًا من المحبة لن يذكر أحدًا سواك، و وضعت حبك في
قلبي في دائرة لا تنتهي لها.

_ فلا يغريني ولا يثير ارتباك قلبي ذو البنطال الساقط والشعر الجشّ البازخ بل يثير
اشمئززي، أما من يفقد قلبي صوابه ويدخله في بئر الربكة رجلٌ ذو قلبٍ مملوء
بالقرآن، يعلم أن لبصره حدًّا. رجلٌ يصرخ صمتمًا في وجه كل أنثى مستغفرًا مما يراه فيها،
ذو لحية تخطف الأنظار وتخطفني من بعدها أستغفر وأطأطئ رأسي خجلًا من عينيه
التي لم ولن تراي.

_ يظل المرء يبحث عن شريك حياته وعندما يأتي من يللمم شتات روحه ويضمم
نزيف قلبه تحكي عيناه ما تيقنه صدره ويردد: قبل أن تأتي إليّ جئت لأنك علمت أنني
تائهة أم أنت الضال فجئت لتهتدي؟!،
"بعد أن التقينا اهتدى سكون قلبينا ليلتهب".

_ أتمنى أن يعاهدني على ربط خيطي الوصل وحتى إن مزق شوق الليالي بعض الشيء
بأدر بنسجه من جديد.

_ في أحلامي، صدفة كان اللقاء فالتقينا وتغيرت المسارات حتى الجذور .
ياربي كيف في ليلة ربطت به أوصالي؟ وادثرت به روحي حتى أدركت موعد ميلادي
ليلتها.

_ أتمنى أن أسأل عينيه ذات يوم كيف تلملم شتاتي وكيف يسمع قلبي نبضه، وكيف
ينتظر ويستعد لمفاجآت قدومه؟! أتمنى في جميع أحلامي الشاغرة بعينيك أن تصبح
واقعا لا ينتهي.

_ استخدامك للرسائل الورقية في زمن التكنولوجيا الحديثة دليل على مدى حبك و
فك شفرات خطك أسهل مائة مرة من ربكتك حين كتبت وأسهل من ربكتي بعد
القراءة ف اكتشفتُ جهلي للغة العربية واتقاني للغة عينيك.

"عزيزتي مساء الخير، أنتِ جميلة جدًا"

_ يشبه هو الكتابة فكلاهما عظيم.

آمنت معهما أن الصدف تُحيي القلوب.

كلاهما يتحكمان في ثغراتي، يدخلان إلى أعماق صدري معلنين الراحة والسعادة.

فمتى يحين موعد ارتشاف القلوب والأعين على نفس الطريق؟.

متى ستُقبل، أقصد متى سأحيا؟

_ حاشا وكلا أن تصف حروفي عيونًا سوى عينيك، نعم أنت يا لطف العالم ابتسم .

_ الاشتياق أمره غريب ..تشعر به في أي وقت و أي لحظة حتى أنه قد يأتيك في المنام
شعور داخلك صوت يتردد في أذنك أريد أن أرى فلانًا أريد أن أرى فلانًا لا يفكر عقلك
وقلبك بالعقبات أو المسافات كطفل صغير يتمنى شيئًا ولا يرغب إلا به ولا يريد سواه.

_ قد لا أدري كيف أقبل طيفك لعالمي دون مكان ولا زمان ولكن ما أعلمه أنك أنت
الخير الذي دعوت الله به في قيامي.

حلال الحب.

"الحب هو أعظم شعور في الدنيا، شعور يجعل الفرد منا بعدما شاب يشبه طفلاً صغيراً في سعادته، أدق التفاصيل به تصل بالفرد في سعادته إلى السماء السابعة."

حلال الحب هو النجاة بعد الضلال.

والراحة بعد العناء، الحب هو مكافأة الانتظار، للمحبيب دقة في القلب لا ولم ولن تشبهه أي دقة لا من قبل ولا من بعد دقة تريح النفس وتسعدها، الحب يكون دافعاً بعض الأحيان للتقدم للأمام، المحبوب هو بمثابة السند الذي يستند له المحب حين السقوط، يشبه الحياة والنجاة من الموت.. الحب يجعلك حياً إن ثبتت صحته.

يشعر بدقة ذات لذة في أيسر صدره يرى عيئاً ما دون غيرها على مقربة، إن استدفاً بدفء قلبه، إن إبتسم على صغر كلماته، إن كان تأمل عينيه فريضة، إن كان أول همومه هممه.

إن كان فَرْحُهُ فَرْحَهُ، إن كان صوته حياة، إن كان انتظاره شق ونتيجته جبر وإقباله نجاة.

لن يدق القلب كثيراً ولكن تأكد من صواب الدقة إن ثُبتت صحتها فلا تفرط فيه.

الحب إذا صدق..

كان بَوْصَلَةً ومُدْرَگًا للشعور إذا اشتاق اقترب وإذا أصيب يصاب القلب بنغزة تختلف وإذا قَدِمَ استقبله النبض وإذا ابتعد انتظره القلب وإذا حضر غرد له النبض.

والمعضلة كل المعضلة أنكِ يا صغيرتي تركتِ في قلبك ثقبًا صغيرًا ؛ يتسلل خُفيةً من خلاله من يتطيب بالحديث ولكنه إن لم يتسلل علنًا من بابٍ واحدٍ في مُسماه الحقيقي ألا وهو " الحلال " فإنه سارقٌ يُدمِر ولا يُعمّر.

لكل فتاة فستان زفاف مصنوع من أجلها.. من أجلها هي فقط سيحفظه الله لكِ ، فلا ترهقي روحك بالتنمر ، و ادعي الله يقرب لكِ من ينير قلبك حُبًا ويشتري لك ما ييسره الله وينيره الحب.

أبصري بقلبك.

_ لا تتزوجي من لا يصلي فمن هان عليه ربه تهون عليه أمه.

_ لا تتزوجي إلا لين القلب عفيف اللسان.

_ لا تتزوجي مدخنًا فأكثر الأشياء التي يحبها بعد نهاية واجبها يدعسها بقدمه

_ لا تخاطري بالزيجة من قلب لم تطمأني له .. راحتك تستحق.

_ إن هنتِ على قلبه مرة هنتِ عليه ألقًا .

_ من كنتِ معه في علاقة محرمة شرعًا قبل الزواج حتى وإن لم تصل الأمور إلى قدر الإساءة التي لا تطاق فإنكما أنتما الاثنان -والذي خلق محمدًا - في بلاء حتى وإن تزوجتما.

_ لا تتزوجي من أجل مال أو جمال أو جاهٍ أو سلطان ف الذي خلقك من ضلع آدم قادر على أن يرزق و يمنع و يزيل في آن واحد.

_ الحب الصحيح هو حب حلال.

قصة حقيقية عندما علمت صحتها اقشعر بدني؛ زوج و زوجة تزوجا عن قصة حب لمدة خمسة عشر عاما على كلمة و وعد !

انتظريني والله يشهد أني أحبك في الله.

و ها هما الآن يمتلكان المال والجاه والولد والعلم والأخلاق والدين.

_ تعفني وانتظري من يحلي مرارة أيامك.

. الحلال الحلال الحلال .

فلنتزوج إذا كنا..

سنتسكع على الطرقات ليلاً، إذا تعاهدنا أن نبقى صغار العُمر واللهو وحكماء حين يلزم الأمر، نركض، نغني في الشارع متى أردنا، نحمل بالون هواء، نأكل البوظة في كأس واحدة، نقذف بعضنا البعض بالبوشار، نسافر نلعب نتعلم نلغي العالم ولا نسمع صوت أحدٍ سوانا، يكون الحل الوحيد لمشكلاتنا عناق، ولا مانع أن يسود الصمت بعض الأحيان ليسمع كلٌ منا اسمه في نبض الآخر، نسير الباقي من حياتنا معاً بالشقاء والهناء

-أتمنى أن أحظى برجل مثل رجال الستينيات، رجلٍ مثقفٍ جداً لا يبالي بالانترنت ودوشة وسائل التواصل الاجتماعي، يبدأ صباحه بكوبٍ من القهوة مع جريدة الأخبار، بعد عودته من عمله كل ما يتمناه جوٌّ هاديٌّ و وجبةٌ لطيفةٌ وكوبٌ شايٍ جانب كتابه الورقي المفضل، حياة خالية من الضوضاء والمشاعر المصطنعة، حياة تبحث عن الدفء والحب والأمن أكثر من مجرد لفظة الزواج.

كنت أتمنى

_واحسرتاه على عمرٍ مضى لم يكن فيه شريك يفعل من أجلي المحال ، ولا حب عمرٍ ينتظرني طيلة الأعوام ، واحسرتاه على قلبي التقليدي، على قلبي الخالي ، لطالما حلمت أن يكون لي صديق يتحول حبيبًا فرفيقًا للعمر يكون سندًا وأمنًا وحياة ، أو زميلَ صفٍ ببراءة نتبادل نقاء حب الصغار حتى يكبر معنا ويتحول لعشق دائم حتى المشيب أراه ينمو أمامي لحظة بلحظة كما وأنه طفلي ، أو فتى قوي العضلات يظل وراء ظلي حتى أقع في فخ حبه ولا ينتهي الأمر إلا و اسمي على اسمه ، شخص يراني ملاكًا مهما عظمت عيوب ييراني ابنته و حبيبته وأخته وكل نسوته ، أو ابن جيرانٍ نتشارك القهوة صباحًا سويًا وقبل النوم يتمنى لي صباح خير يمتليء به.

كنت أتمنى أن أظل علي قيد الحب من الصغر حتى الهرم

كنتُ.

أتعجب كيف للخيال أن يتمكن من بناء القصص بكامل تفاصيلها.

_ كل ليلة في الثانية عشر تأتيني عيناه وتخبرني الكثير من الكلمات فأدونها، وتظل تترقبني حتى يغلبني النعاس وكأنه يرسلها إليّ لتفعل ما يتمناه.

_ كان يمتلك صوتاً يدخل إلى ثغراتي يمر بمسامعي يحدث اضطراباً في نفسي ويدخل إلى قلبي يحييه.

_ كان عندما يغلبني الأمر ويسيطر على قلبي البكاء أقف على شباك غرفتي أتحدث مع الطيور " ليت قلبي يعلم لمنزله باب كلما اشتاق دق ".

_ أزهر قلبي عندما شعر بقدوم طيفك من بعيد تحول من خريفٍ إلى ربيعي الهيئة كالزهور.

_ كان حبه في قلبي يشبه الجزيرة ولا يوجد جزيرة تمتص مائها بين يوم وليلة. كنت أتمنى هواء الجزيرة يعدل من مساره أو تغرقني أنا وحدي ولا ينتهي هو أبداً.

_ كان يومي لا يكتمل إلا بارتشاف عينيه مع قهوتي، والآن رحل وأصبحت القهوة ألد أعداء صحي فمئذ هجره لم يدر في معنى الابتسام.

_ هو بحلوه أحلى من كل حلو.

**

مرحبًا

مساء أمس أصيب قلبي بنغزة كادت أن تقتلني فهل يا ترى أي جزء تشتكي أنت؟
والله يشهد أن ما كسّر فيك كاسر قلبي .

أما بعد..

فإن القلب و العين كلاهما اشتكى من كثرة الزيف والبكاء ، ولكن لن يهملك كثيرًا أعلم
والآن أخبرني.

كيف حالك ؟

هل تتذكرني ؟

أعلم أن يومي سيكون قبل يومك بسبب جفاك أتتذكرني ؟

هل قبل منامك عندما تسقط رأسك على وسادتك ترتاح قليلاً من عبء نهارك تنظر إلى
سقف غرفتك تتأمله تتذكر ابتسامتي ..صوتي.. دمعتي؟!

هل قلبك يؤلمك؟!

هل تشتاقني؟!

ماذا عن قلبك ؟!

ألا زال يدق باسمي أم أنه دُفِن في بحور النسيان ؟!

هل تفكر ماذا أفعل في غيابك ؟!

هل تعلم أن حياتي تتوقف على حضورك و رؤياك ؟!

نتشاجر مهما نتشاجر، مجرد رؤية عينيك أنسى ما بكيت عليه بفضلك، الجميع يتصرف
بطبيعته كأنه لم يحدث شيء الجميع يبتسم ويأكل ويلهو ويتصرف كما أنه لم يغادرهم
أحد أما أنا أتمنى أن أكون بربع هدوئهم ، الكوكب لم يتحرك ، لم تحدث الكوارث، لم
تغرب الشمس من مشرقها

لم ينته العالم لديهم ولكن لديّ انتهى وحطم به كل ما يعطيه روحًا ، أنا ياسيدي من
دونك أشبه بجثة متحركة عيناى تخبر الجميع
أنها هلكت من كثرة ما بكت .. صوتي يفاجأهم من رعشته، لا يعلمون من أنا بُدلت
أحوالي، تحية طيبة لك من تلك الأمطار التي تحاوطني.

رُبَّ صدفة خير من ألف ميعاد

صدفة التقينا كانت لقلبي نجاة.. نجاة بعدما ذُبل القلب.. صدفة أزهرتني
وأزهرت قلبي،

خُيِّلَ إليّ أنني فراشة تطير بين الورود في موسم ربيعي والألوان زاهية من حولي
حرة طليقة أستنشق الرحيق وأستنشق حبك معه. نظرت إلى عينيك حاولت
أن أخترق تلك الموانع التي تشبه القفص ألا وهي تلك النظارات تمنع عينيّ من
رؤية عينيك، لم أشعر إلا بال ألم في فمي من شدة اتساعه لابتسامتي إليك
وشعرت بنبض في قلبي حيث يذكر اسمك باسمًا كمتوفى أعيدت إليه الحياة ،
تنظر إلى الطريق يظهر لك مظهر شخص غضب من الحياة أنت لست في
عالمنا أنت في عالم آخر.

عندما رأيتك لم أشعر إلا بالحياة والنجاة أشعر بالتورد في فمي وقلبي لم أتذكر
إلا أنني أريد أن أشبع من تلك العيون البندقية،
أحبتك وصارت حياتي لا تكتمل إلا بأنفاسك.

"كان ذلك حوارًا وهميًا رسمته في مخيلتي حينما التقت الأعين والأرواح في
طريق واحد.

_أكاد لا أعرفه..

تغيرت ملامحه ، عيون ضاقت ، ملامح بالبن تلونت ، جسد ممشوق قوي يكاد
يحمل عربة بمن فيها، استوطنه الألم، احتلته المُكَابَسَة،
كُسر فيه شيء أو مجموعة أشياء، أجبرت قلبي ألا يحدد شيئاً.
لربما أرى من المخطيء أو أرى بعض الأسباب عائمة على بحار دموع
عينيهِ، أستمتع إلى أنينه و أرى دفئه يقترب.

ولكنه ليس من حقي!

ألا زلت بعد خمسة أعوامٍ من الشِّقَاق أشعر بك.

بعدها غادرتني!

قد يظن البعض أن الحب هو نطفة وضعت في القلب ومن يشاء أن
ينتشلها ينتشلها ، لكن و رب العباد من وضع النطفة هو وحده قادر على
انتشالها.

لا زالت عيناك مُفتاح حروفي أسفًا.

لا زالت رواسب حبك قابعة في قلبي جزعًا.

ربما يتمتم صدري أيضًا في جوف الليل قليلاً والله قليلاً من الدعوات، يَأبي
قلبي الدعاء كلما ذكر الاسم طعنه العقل بخنجر أفاقه.

_أخبرته مرارًا أن قلبي يرتعد

كان يظنني بلهاء وكيف لقلبٍ أن يرى الصقيع في شدة الصيف، ولكني كنت
أصدقك بلهاء أعلم..، ولكن تكرر الأمر!

أخذت أفكر و أفكر ظننت أنه أمرٌ عاديُّ لم أكرث للأمر ولكن الآن علمت
أن قلبي يرتعد لشدّة الشوق يرتعد لشدّة القرب يرتعد قلبي للحب.

_حسناً لقد انتهينا..

أحياناً تكون الذكريات موجعة، ولكن الاحتمال هذا بالنسبة لي يقين
مستمر.

لازلت أتذكر ألمك فأتألم، موعد دواك كل موعد تطلب تذكيره كنت لا
أنسى، لازالت عيناك الخجولة أمامي، أتذكر حينما كنت أنتظرك حين تقبل
في منتصف الليل وتأتي بأعدارك تسبقك.

" عذراً حبيبتي لم أشعر بالوقت "

أتذكر حين كنت تبكي كما وأني والدتك التي أنجبتك كنت تتحدث حتى
تفيض، ما يقتلني بعض الشيء أنني كنت مخطئة حين ابتعدنا.. صدقني
تالله كانت شيطانة على هيئة بشر.. تسلفت فيما بيننا فأفقدتني الثقة فيك،
أذكر تلك الحسناء التي آلمت صدرك، السمراء ذات العيون البنية
والضحكة النادرة أتذكر؟ أتذكرك وأنت كنت حينها مسالماً ولم تفعل شيئاً
كما وأنتك صُدمت.

حسناً..

أراك قد وضعت نقطة لانتهاة القصة وقتها بناءً على طلبي ولكن الآن أرى
جملة افتتاحية وأحاول ألا أراها، أخبرتني ذات مرة أنك لا تعود أبداً إلى شيء
وضعبته خلف ظهرك، ولكني أراك تعود المفترض إنني أرى أمناً وأماناً ولكن
صدري من الدقات كاد أن يمزق لا أفسر تلك الجملة ولا أريد.

بحروف مشتتة كتبت له أصابعي...

يا فريدَ البشر يا فريدًا حتى الدجر، يا مثاليَّ الهيئة يا قويَّ البنية، يا حاصل ميزاتهم يا أفضل رجالهم أنت اليافع النافع يا قويم الخلق والصادق الجاد الرافع حيي الخلق ، يا قليل القول، يا كريم العطف يا حنين القلب يا دافيء الصوت يا مقدم الخير، يا معطاءً حتى السقوط في فخ الاستغلال..
يا كلّي يا كل الكون..

أما بعد :رسالة "أمل لك" ..

لن أتفوه بذاك اللفظ عنك الذي سأذكره في آخر رسالتي رقم ١٥٠ .. لأنني ببساطة لا
أكل ولا أمل
حين هداني الله إياك..

أهداك في ظرف بعيد فلما تسللت ظنوني فيه كعادتي خاب و لما فتحت أناملي إياه
وجدت عينيك تستقبلني، وصوتك يشرفني، بمزيد من الدفء وجدت وكثيرًا من
اللطف أهديتُ، وبعدها لا أكذب تمنيتُ، تمنيت لو طفلة تحمل تفاصيل قلبك
ولمعة عينيك صوتها هاديء يشبهك يثيرني كثيرًا ويعلم، وددت أن أعترف لك بشيء.

حسنًا اقترب و اخفض رأسك الطويل هذا حتى أصل إلى أذنك... لا شيء يثير الضحك يا
عزيزي!! لست القصيرة بل أنت الطويل عن الحد المصرح به في المدينة كلها..!

سأعترف ..

"بات صوتك سر ضعفي"

أخبرتني حينها أنك تعلم وأنها الوسيلة التي ستقاضيها بها فور غضبك، حينها عاهدت الله يركاك و يحفظك من كل إثم ينتظرك،

أخبرتني أنه وهناك شرفة فارغة في آخر آفاق صدرك باتت تنتظرنني !! ولكن الشرفات الباقية ممتلئة بأحزان الماضي و فوهة الحاضر، أمر ليس يسيراً مطلقاً أعلم، عاهدت الله وعاهدتك أن تبقى ألطف طفل دخل موسوعي وعاهدت ربي أن يحفظك لي بالخير، وما هي إلا ثوانٍ حتى أخبرتني بحقيقة أمرك، وددت أن طفلي يكون بين ذراعي لعلني أخفف عنه حملاً ولكنه يا ويلتاه اختفى..

خفف ما يحمله فوق صدره واختفى، اختفى من دون مرجع كما وأنه كان عصفوراً يحمل فوق عنقه الكثير ولما أزاح ما فوقه تحرر ولكن لأي غصن سيغادر وأنا أخشى أن يصبح تحرره قيئاً أعظم .. !

ولكن قلبي لك راع و وصوتك سيظل شرعي وتظل أنت قوتي وذراعي، بينما الحقيقة أنت فقيدي وأحياناً كما أنت لا تؤمن بالحقائق، لا أؤمن بحقيقة فقدانك.

-يرهقني للغاية الانتظار والروتين الممل، فلقد اعتدت على الذهاب إلى الجامعة صباحًا وفي المساء موعد العودة للمنزل.

ولكن أين أنا؟ فلقد سئمت من تكرار فعل الأشياء ذاتها، أن أقابل الأناص أنفسهم، أن أبحث عنك بينهم ولكن ...

أشعر أنني أبحث عن إبرة في حفنة من القش، ولكنني اليوم حاولت أن أنسى ولكن قلبي ينبض باسمك ويأسى، بادرت بتغيير الروتين فكرت أن أفعل مثل ما تفعل أنت دومًا، احتسيت مشروبك المفضل بحثت عنك بين العامة والمارة لا أجذك، ولكن هناك شعاعًا من قلبي يخبرني أنك على مقربة ولكن أين؟! يمين أو يسار أو فقط لأنك تسكن القلب فينبعث الشعاع من داخل القلب من كل زواياه! على كلٍ حاولت تناسي الأمر..

قررت أن أهرب من الجامعة وأعود للمنزل مثلك مبكرًا أحتضن يد أمي وأقبل رأس أبي وأرتمي على فراشي حتى أزيل عناء يومي، تقدمت إلى القطار وعندما صعدت اخترت الجلوس جوار النافذة مثلك وضعت جوارتي حقيبتني، حتى أتحاشى المرافقين مثلما تخبرني دومًا، أسندت رأسي على النافذة تطلعت إلى صورتك القابعة بقلبي فابتسمت، وإذا بصوت يشبه صوتك يقترب من أذني..

- أشتقت لك

- حسنًا هذا أنت؟ أنت عُدت أنت هنا! جوارتي جوار قلبي عيناك التي أمامي، عطرك الذي ملئ به صدري، حاولت حينها أن أداري ربكيتي، لا أريدك أن تعرف قدر الحب حتى لا تغتر، مثلك يا عزيزي ما أن يطمئن يهمل وأنا الطفلة التي تفرح بكلمة غير مباشرة بعد جفاء الصمت ونظرة خاطفة بعد عذاب الفقد وبسمة دافئة بعد طول الشوق ..عيناك التي اعترفت بالشوق أما شفطاك قالت: مرحبًا..

فيا عزيزي مر بي حبًا بعد الشوق وعِدني ألا تذيقي مرَّ الفقد، أنت لقلبي الكل ولن تكون أبدًا جزءً من البعض.

- على لحن الفراق أكتب لك قصيدة....

أبوح من خلال أبياتها عن فرط الشوق، وأدمج بين منتصف كلماتها حرارة الحب،
وتسمع أنين القلب مع تناغم القوافي، ربما يحرك في قلبك شيئاً ف تَحْنُ، تتخللك
الذكريات ف تتمكن منك، فيكاد من كثرة الحب عقلك يجن، كان في يدك ألف فرصة،
كان أمامك ألف خيار، مزيد من الوقت ولكنك من اختار الهزيمة، تراقب من بعيد كما
أنه يوجد وحش يبتلعك إن اقتربت ولم ولن تلتفت! ولكن يا حسرتاه أنت هنا! لا
تلومني على ردة فعل مقابل كثيرٍ من الأفعال، سنوات الصبر، ليالي البكاء، ضياع العمر،
انحناء الظهر، كثيرٌ من التفاصيل يكسوها الصمت، اخترت الانسحاب.

_ في لحظة ضعف بحثت عن أي شيء يُبكيني حاولت أن أتذكر أبشع موقف وضعت
فيه معك فوجئت بأني سامحتُ وما عاد الألم يبكيني ! ولكنه لازال يؤذي صدقاً لا
يوجد أبشع من مذاق الخذلان بعد طول الصبر وكثرة المعافرة.

_ عزيزي أما بعد:

في سابق عهد الحب بداية.. رسمت صورة لك.
دونت عليها اسمك مع بعض الأدعية حتى إن تناسيتك في الدعاء في صلاتي
سهواً، تذكرني صورتك واجبي نحوك داعيةً، والآن.
وضعت عليها الحيل ، لونتها بالمساحيق،
ثم أتيت بورقة وكتبت عليها الحمد لله.

قد تنص الجملة على الحمد ولكن الحمد هنا أن دعائي أستجيب عكسًا.

_أدري تلك الطرق.

لربما هناك طريق لربما عبرته وعبره الكثير من حولي، كثرة الخلافات كثرة المشكلات تجعل العقل أكثر نضوجًا، أكثر شعورًا ولكن الإناث فقط أكثر ترددًا وأكثر خوفًا،

تحتاج الأنثى ليد خفية تقودها للصواب

تحتاج الأنثى لقلب يعشق تفاصيلها حتى الغرق بها.

تحتاج الأنثى إلى من ينتشلها من بئر المأساة.

ذكرياتٌ مُحرقةٌ من رُفات قلبٍ كان على قيد الحياة.

الحب هو كذبة تتوارى وراءه جمال البدايات وإصابة بالعمى عن العيوب
ولذة التفاصيل حتى تصطدم بالواقع.

**

كان يكتب جُملاً تدل على أكثر من ألف معنى ولكن قلبي يسمع أي مغزي
يقصده عقله و أي طريقٍ يود أن يسلكه قلبه، ويعلم أنني أعلم .

**

رائحة خوف عينيه تفوح ، حرارة لهيب عشقه تُحرق، عناق مقيد يثقل
الصدر يتطلب صبرًا حتى يذوب حلالاً ، دموع جفونٍ مُحجَّرةٍ تتطلب
حديثاً كي تُفتت يستमित بعضها في عكس الشعور ولكن القلوب المتصلة إن
إعوج طريقها تعلم الخط المستقيم لا محالة ، سرعة نبضات قلبه أشبه
بصدى صوتٍ في مدينة فارغة ليس بها سوانا .

**

تهيج ثنايا عقلي فور استعادة ذكرى رحيلك، أراها تتحول من فيلم حزينٍ إلى
الشعور بالرعب من خوف بعادك.

**

كدت أشعر بدمع عينيه المُوجل ، الذي كنت أرى به إجاباتٍ لأسئلةٍ فاض
قلبي لمعرفتها

**

كان يمتلك عينين ، تثير الرأي تجعله يتصلب من لهفتها ،

**

كان يحتبس بداخله أوجاعه حتى لا يراني في ضعفٍ.

**

مشاغب مثير جذاب مطيع رحيم عظيم ، أعظم الأبطال الخارقين في عالم قلبي .

**

يعلم عذاب صدري ولا يلجأ إلى تطييبه إلا بالدعاء.

**

برغم ضعف عينيّ و تشويش الرؤية للجميع كان قلبي يراه قبل عيني ، بل كاد أن يشعر أنه على مقربة فينتظر.

**

كانت لا تشرق شمس قلبي إلا لجمال عينيه.

**

كُنت أصحو من نعاسي إن استيقظ ، فأرى أنه قلقٌ

**

قبل أن يُصاب قلبي يخبرني أن أنبهه حتى لا يتأذى .

**

أشعرتني كثيراً أنه يحبني ولكنه لم يفعلها .

**

حروفه أخبرتني بعجز أنامله على الكتابة عن الجميع لم تكتب إلا لأجلي ولكنه يحتفظ بتلك الكتابات في آخر آفاق قلبه .

**

لم أر مثيلاً لصبر قلبه، يموت اشتياً حتى تفضحه عيناه ويسيطر عليه عقله ودينه فحلال ربي لمن يستحق الفوز .

**

من أجله خسرت العالم ولم أكسبه، من ثمَّ سرَّت نفسي.

*

مذاق الشوق دواء مر لا يطاق.

**

كان البُعد يهيمن على قلبينا كما وأنه يقول للصبر
" اصبر إن كنت تريد "، ولكنه كان يدمر قلبينا معه ولا يدري ، كأن الصبر
أقسم ليسلب شغف قلوبنا.

**

كان يعلم أنه مهما فلتت يداه سأظل متمسكةً حد الثبات و لكنه كان
يتجاهل غباءً

**

كان يستطيع تجاوز أي شيء مهما عَظُم قدره ؛ لأنه يعلم يقينًا بأمر حب
قلبي .

**

مُتيممة أنا بقسوة عينيه وقلة كلماته ، كان يكتبُ حرفًا واحدًا فيُرتسم على
قلبي قبل فمي ابتسامه الرضا، كِدْتُ أدمنه فابتعدت فتعذبت عذابًا كان
يتمادى كل ساعة أكثر من التي قبلها .

**

في محاربة الأشياء يظنون أنهم شيء وهم لا شيء ويظن هو أنه شيء وهو
كل شيء.

**

كتبتُ له أكثر من عشرين ألف كلمة ولم تخمد نارُ صدري بعد فعتاب
كلماتي يفوق زبد البحر .

**

أكتبُ لأجل قلبه كلمات كُتبت بالدمع المحرق لشدة الشوق،
لن تُقرأ، لن يشعر بأنين أوجاعها وإن حدث فإنه لن يهتم لأجله .

كان عندما يغلب قلبي اليأس..
أتذكر أنني أفنيت عمري في ساحة انتظار أشياء
مستحيلة القدوم لكنها أفنتني.
فلا تُلقِ في طريقنا عابري سبيل يفتنون ما بقي في
كبد الفؤاد من روح واهدنا السبيل الذي ترضاه.

—

الحكايات التي تطول من دون نتيجة واضحة..
تكون بمثابة درسٍ قوي يُعلِّمُ الفردَ قواعدَ مبارزة
الحكايات، تقوده إلى حكايةٍ أخرى أكثر حِرصًا، ولكن..!

عندما يأخذ وقته جيدًا في التفكير يكتشف الغامض
والباطن. أما عن الحكايات التي تنتهي مُسرعةً بنتيجةٍ
سيئة، تكون هدية من الرحمن مغلفة تكتشف ما فيها
بعد حين، تكتشف أنك أبتليت حتى لا تسقط في بئر
الوحد.

" القليل من الوحد يُعلمك الكثير من الحكم "

-أنا إنسان..

تكاد تكون ملامح وجهي عادية جدًا، لكن أنا شخص طبيعي، قلبه أبيض يسعى دوماً إلى النجاح في كل خطوة هو فيها، إنسان يكره الخطأ، ينسحب من أي شيء به ألم إلا لو لامس قلبه، يعافر بعقله وقلبه وفكره قبل جسده وحديثه، إنسان يتألم أكثر ما يحكي .. إنسان يفكر أكثر مما يتحدث.. إنسان مملوء رأسه بآلاف الفكر، يخشى البدايات إذا صاحبها شدة الفرح، يخشى وسط العلاقات إذا صاحبها الهناء، يخشى فقد ما ومن يحب، حتى أنه يعيش في ذعر الفقد، إنسان يأمل في السعي والتقدم يكره العنف والأسى، إنسان يتمنى أن يعيش حياة طبيعية هادئة خالية من الكذب والحقد والكره والنفاق، والغرور .. إنسان يريد أن يعيش في هدوء تام يبحث عن المستقبل.

_ كم من حروفٍ كتبت وأزالت ضعفاً

وكم من شوق واشتياق لم يبح عنه.

كم من حيلة تراقصت أفكارها على شتات العقل وكم من كلمات تُرى في العين، والأفواه تثبتها عكسًا، كم من دموعٍ اختبئت تحت وسائد الضعف، أما احتضان الذات وقت الضعف لا يساوي بعدد فهو الدائم الغير محبب، البعض يتطلب صبرًا، والبعض يتطلب جبرًا، والبعض يتطلب قتلاً .

-اعتدت الأشياء فأصبحت جميعها بمذاقٍ واحدٍ لا يُطاق، مُصّر بالصحة ممتد الاستخدام.

- أصبحت أخشى جمال البدايات.

أصبح قلبي على نظام لا أعلم كيف أُغيره أنا الآن على نظام رؤية النهايات التعيسة. بحثت في جميع الأماكن عن شيء يزيل هذا النظام ولكني دومًا أخسر وآخر خسارة أكدت استحالة تغييره.

أرى الأمور تنتهي سريعًا أصبحت أشعر أن الأشياء الجميلة ستنتهي قريبًا بل أصبحت أنتظرها، باتت الأشياء اللطيفة بالنسبة إليّ مستحيلة الحدوث .

أصبحتُ أهاب الأشياء وَ حُدوثها.

فقدت الثقة بالذات ؛ للمحاربة من أجلها.

لربما هناك في آخر الطريق شيء لطيف ولكنه مُحال وحتى إن أتى فإنه سينتهي.

-بات أصعب ما أقدمه هو التجاهل التجاهل حتى في الدعاء.

- أعتذرُ إلى نفسي التي عودتها أن سكينتها بالأشخاص.

يظن الفرد عندما يلقي عليك أسهم الكلمات أنك لن تنزف دمًا ستكون مطاطيًا يتحمل ولا يتحدث، ولكن مؤخرًا أصبحت جدارًا صلبًا يقوم برد السهم سهمين، أو بالتجاهل التام.

-عثرات الحياة هي بمثابة سيوف حامية تنزع الروح من الجسد وتلقي بها في الجسد مرة أخرى، ثم تنزع وتلقي حتى تستسلم.

مؤخرًا الداء دواء والشفاء بمثابة قرار وقف العطاء وإعلان للإنتهاء.

_ تعتاد الأنثى على الألم خلال الإثني عشر شهرًا في العام، منهم ليالٍ وأيام فكيف لا تتحمل نزيف قلبها، منذ أن اعتبرت أن البوح عما في الذات نوعٌ من أنواع التعري، وأنا احتشمت كسيدهِ دخلت للإسلام و اعتنقته كما يجب أن يكون .

لربما الجبل يحتاج إلى تفريغ ما به من ثغرات هواء حتى يقوى على الاستقامة

و أحتاج إلى تفريغ شحنات البكاء المؤجلة دفعة واحدة، لأضمن الاستمرار في المقاومة .

_ انطفاء روح الأقربين إلينا، يشبه إطفاء السجائر في قلوبنا لشدة أنين القلب و العين على ما ترى، يكاد القلب ينزف وجعًا؛ لأن جزءً منه منطفيء لا يخرج زفيرًا وشهيقًا بل يدخل نيكوتين مليء بالأمراض يقتل ويخرج في صورة ثاني أكسيد الكربون ليستكمل القتل، وكلما لمح الكسر العقل والقلب لا يفكران سوى في الجبر.

_يرى المتشائم المطر وغزارته كما أنه دمغ حُبس منذ سنوات ولما فاض به انفجر.
ويرى المتفائل المطر وغزارته كما أنه بحر الفرج بعد طول انتظار.

لحظة الفرج بعد زمنٍ من العناء ستقذفك من فرحك إلى السماء إلى السُحب حيث
تكون أشبه بمدينة رائعة بلون النقاء مكونة من أمطار مجمعة ونظرة للشمس بلونها
البرتقالي عن قرب، أشكال سُحب تحمل رسائل معينة يستلذ بها قلبك كما أنك في
رحلة إلى المستحيل.

**

_في حين أن التغيير في العلاقات، يشبه الصعود إلى أعلى جبل والسقوط إلى أسفله
مكبًا على وجهك ، يُحدث صراعات في القلب تكاد تقتله تمزقه تنهيه، تدور الصراعات
في رءوسنا وهناك حروب أخرى بين أقوى الجيوش في العالم.
" القلب و العقل "

يتغلب كلُّ منهما على الآخر تارة ، وتارة يفوز الآخر، وكلاهما يمتلك أقوى الأسلحة ،
وكلاهما ممتلئٌ ب الإصابات الجارحة، ويكمن الدواء بين طيات أحدهما، ولكننا
نتجاهل غباءً، نُفضل الهرب نُفضل الاجتياز المتغاي.
تُرك العنان للخوف ليُحيط بين طياتنا حتى تملكنا وبسهولة قضى على سعادة
اللحظات، ولن يُزيل الحروب إلا الهدنة التي باتت مُحالة، والعزاء كل العزاء على خطئي
الوحيد هو الإفراط في الحب في المشاعر في الغيرة في الاشتياق، والاشتياق حتى
الحنان.

_اليأس في بشاعته يشبه النيكوتين ، خانق مدمر ، يحتاج شفاؤه إلى معجزة وصبر.

_ولكن النضج يا فتاتي، هو أن تصبجي الأقوى في العلاقات الأقوى في تحدي
الصددمات البدء باختيار القرارات ، تمييز الحقيقة من السراب ، القدرة على دفن
الماضي والمواظبة للعيش في الحاضر بدرعٍ أقوى مما يبدو للجميع ، شخصٌ يصدق
عقله أكثر من قلبه ، شخصٌ لا يقوده قلبه إلا أن جره الحب جرًا ، شخص قادرٌ على
استقبال الطعنات بكل تحدٍ وجرأة شخصٌ كتوم أكثر مما يظهر، وإذا شعرت يومًا

بالبرودة اضممي كلتا يديك إلى بعضهما البعض، فضلاً على أن تحتاجي لأحد أن يدفئها ، اعتدت الدمع ف أصبح بالنسبة لي ليس بطريقٍ قاتل للأمل وإنما راحة من الألم ..من رحم الألم سيولد الأمل.

-أتردين؟ أعلم أن حياتي من دونك سوف تقف، ولكن تقف برأس شامخ أفضل بكثير من أن أظل أحاول وأصبر وأنتظر وأهان على طرف أمل.

_أدركت أن جمال الأشياء الحقيقي يكمن في التفاصيل، ولكنه رائع جداً أن تكون شخصاً لا يُحب التفاصيل يأخذ قشور الأشياء بحلوها و مُرها،إن التعمق في التفاصيل يجعلك تُدمن الأشياء حُباً أو تكره الأشياء بُغضاً وقد يؤدي إلى الانتقام.

_ينتج عن الاختيارات الخاطئة الكثير من الآلام ، يتعلق القلب بأشياء ليس من حقه أن يتعلق بها ، أي ذنب ارتكب وأي خطأ فعل، القلب هو شعور لا يمكن لأحد التحكم به ولما نتركه يترك الزمام ويفعل ما يريد على عكس ما يريد الواقع ، نتألم ونخسر ذاتنا وأنفسنا ، يتغير الفرد منا بكثرة آلامه، يتحول من ربيعٍ إلى خريف و خلف كل شباك مغلق، الكثير من الضوء يحتاج إلى الأمان ليظهر نوره،وأنه كلما روى روحك ورد.

_ يرانا البعض سعداء ولا يعلمون ما نخفي وراء تلك الابتسامات ، الفضول يقتل الجميع لمعرفة سر عبوسك ولكن ليس أحدٌ يعلم كيف السبيل لإزالته أن الخدوش قد تكون أعمق من بحر وتؤلّم أكثر من النار المحرقة، مع أن ديسمبر هو أعمق فصول البرودة ولكن نيران الصدر قد تغطي عليها وتفيض والدمع جاف مهما تمت مناجاته لا يلبي أحداً، أحياناً يود الفرد منا أن تكون الخنقة على هيئة صراخ قاتل من شدته يتردد ليصل إلى العالم وآخره قد يظن البعض منا أنها تنجيه ولكنها تذيبه أكثر فأكثر، لا مفر منها سوى ذكر الله.

أصبحت الأشخاص تتساقط من داخلي كشجرة كانت مثمرة أصيبت بداء فسممت ولكن جزعها مثمر بالتقوى، أدركت أن البحر يستطيع بكل لطف امتصاص الأحزان.

_ علمت حقيقة ثبتت صحتها أنه كلما تذكرت الموقف الذي يؤلمك بشدة كلما كنت الأقوى والأقوى، وسقى قلبك روحك جبراً وأن النافذة التي تؤذي روحك ولو بالقليل ، أغلقها وقم بشراء نفسك وكرامتك.

راحة بالك تستحق، لا تهلك قلبك أكثر هلاگاً مما يبدو عليه ، أنت تستحق السعادة، والسعادة هي تقبل الأمور بسلاسة ويسر وصد رحب.

" انظر إلى مرآتك أقنع ذاتك أنك جميل وأنت تستحق السعادة "

_ من المؤسف أننا أصبحنا في عالم التكنولوجيا ضغطة واحدة قد تكون بمثابة آلة زمن مع يدك إلى سنوات ماضية.

_ الصدف السيئة ما هي إلا رسائل مبهمة تحتاج إلى الوقت لفك شفراتها والتعلم من خبراتها .

_ وجدت لافتة على ملجأ أيتام خلف الأسوار تحملها سيدة في الثمانين تقريباً شعرها أبيض يمتزج به لون يشبه اللون الأحمر، كتبت عليها " كيدهن عظيم ولكن حنان قلبهن أعظم "

قد تقصد فتياتها التي وضعنها هنا وتنتظرهن، يتعلق على عاتقها الأمل في أنهم سيقبلن ذات يوم لا محالة.

_ أما عن المدح فهو كلمات قد تُنسى.

أما الذم فهو بمثابة سيوف جارحة تترك أثراً مُدمياً في كل نفسٍ.

_ في كل مرة أعامل خصومي بطريقة حسنة كانت بمثابة إجراء محاولة الصلح، بطريقة وهمية وليس نفاقاً كما يدعي البعض، وإن نجحت دخلت في مرحلة الاعتیاد وإن فشلت انتهت.

_ يحكي الصمت حكايات وأساطير.

و الصمت قد يكون سببًا في نهاية علاقات أو سببًا في بدايتها، وصمتٌ قد يكون سببَ هدوء براكين ، وصمتٌ يكون تربية سليمة ، وصمتٌ قد يكون بركانًا مفتوحًا متوهجًا و يُظهر عكس الشعور.

_ فليس الصمت علامة من علامات الرضا مطلقًا كما يزعم البعض .

_الخبرات السيئة تنمي في دواخلنا عُقدًا تستقر في قلوبنا كخلايا سرطانية.
تُستأصل بالمعجزات فقط.

_ التجاوز يكوّن التراكمات ، والتراكمات لا تحافظ على روعة البدايات بل تؤسس وتبني النهايات.

_الاكتئاب يشبه بذرة فاسدة وضعت في أرضٍ مثمرة، إن لم يُقضَ عليها ستفسد الأرض بأكملها، وإن لم يُقضَ عليها بالكامل ستكظم في نفسها سمًا تحتفظ به يتضاعف ويتضاعف حتى يكون أشبه بقنبلة ثم تتفجر وتنتقم مِمَّن حولها ونفسها .

_القهوة تشبه كلمات البشر ..

البعض يفضلها باردة يأخذ مرارتها ولكنها كافية لتفيقه.

والبعض يتقبلها كما أنها شبيءٌ جميلٌ لا تؤثر به، ولكن تؤثر على حواسه تجعله ينظر للمجتمع نظرة مختلفة، والبعض تؤذيه ولكن تعلمه درسًا لن ينساه ، وهو أنه لا يعود إليها مرة أخرى.

_ بينما كل شيء يدعو للبقاء هناك بصيص من الأمل في آخر النطاق ربما هناك أشياء تحتاج شجاعة لتحصل عليها .

مهما كنت في حزن ستلتقي بأفراحك يومًا ما قد تأتي فرحة أعوامك دفعة واحدة.
كشمس الدفء ستشرق يومًا مجبورًا.

لربما أول نغزة تفقدك كل لذة مقبلة، ولكن إن صبرت جبرت.

الرأي

يصنف إلى مسارين مسار إيجابي ومسار سلبي، كل مسار من المسارين يفضله جزء في المجتمع، بعضهم يفضل السلب وينقسم أيضًا إلى مسارين.

الأول يفعله الشخص متيقنًا أنه سيدفع الشخص للأمام ويحقق خطوة محسوسة ولكن أحيانًا يُضعف من قوة الشخص يجعل منه شخصًا آخر ضعيفًا يائسًا يكون سلبيات تجاه الشخص الناقد .

الثاني ، قد يكون نقد سلبي بصورة إيجابية وهو خطوة عظيمة للعزيمة تدفع الشخص إلى الأمام لكي يطور من نفسه.

الإيجاب: ينقسم إلى طريقين أيضًا

الأول : هو أن يعطي الشخص للسائل طاقة إيجابية تعينه على تكملة ما سأل عنه، بصورة واضحة وسريعة وأن يطور من نفسه ليثبت أنه كان يستحق ذلك المدح.

الثاني: هو أن يضمن الشخص أن ما سأل عنه أنه بارع فيه ف يكون على ثقة أن أمره لا يتطلب التطوير يقف عند ذلك المنعطف ولا يحاول أن يطور من ذاته، فيضعف حتى نقطة الصفر.

فمن وجهة نظري المتواضعة

أن الرأي يقف في المنتصف يبدأ بالإيجاب وينتهي بالسلب حتى يتزن الفكر،
ويتقبل الفرد الحديث يطور من نفسه ويثق بها و يأمل أن يكون أفضل.

من المعروف أن الصديق هو أقرب شخصٍ للفرد منا، يكون جواره أينما ذهب يشاركه
فرحه و حزنه ..نضارته وذبوله، ولكن
أصبحت الدمعات هي أعز الأصدقاء.

أصبح طريق الفرح مجهولاً لا أعلم إلى أي مفر أهرب أتمنى دوماً أن أذهب إليه كما وأنه
ملجأً ألتجئ إليه هاربة .. ملجأً سعادة وراحة ولكنه أشبه بالديكور، أو تمثال يبتسم لكن
من الداخل أجوف وأصبحت السعادة و طريق الفرح كما أنها موسم، يأتي ويأتي معه
الضحكات ولكنها مزيفة بعد ما مزق القلب من الحزن، الفرق بين موسم الفرح والموسم
المعتاد لدة البعض أن موسم المعتاد يأتي يوماً أو يومين أما موسم الفرح يأتي لحظة أو
لحظتين يأتي على هيئة نظرة، بسمة، كلمة، تشجيع لحظة سعادة عابرة، مفاجأة غير
متوقعة، أتمنى أن أجد الطريق الذي فر ولم يعد بعدما أصبحت الدمعات هي أعز وأوفي
الأصدقاء أدت دورهم حق الأداء.

_الصدمات في الأصدقاء تؤلم أكثر مما تُعلم.جملة سمعتها من أحد الأشخاص صُدفةً
من وجهة نظري أن الألم سيظل حياً مهما فاتت السنوات ؛ ولكن الدروس المستفادة
من وراء ذلك الألم تظل هي نقطة ربح وليست خسارة ومن خسر هو الصديق الذي
نافق أو قام بفعل السوء أما أنت فأنت رابحٌ مع بعض الألم، أفضل من خاسر يظن أنه
مرتاح البال.

_الصداقة هي أسمى العلاقات الإنسانية على وجه الأرض ، الصديق بمثابة دكتور
نفسى يستمع لك، يعينك، يقويك، يرشدك، يهديك، وهي ليست بكثرة الأعوام او
العِشرة كما يدعى البعض هي بالمواقف فقط .

"الأصدقاء بمثابة سُفن و باختيارك تختار سفينتك إما تُنقذك وإما تُغرقك" .

_الصديق صنفان

صنف إما أن يكون بمثابة سكينٍ يطعن ويمزق، وإما أن يكون أشبه بالدواء يداوي وقت الأيام.

أحياناً يكون داءً و دواء.

_أذكر سكيناً صغيرة طُعنْتُ بها في ظهري على هيئة صديقة.

_أكثر الأشياء انتصاراً أن صديقك الذي أهانك يوماً ما هو بنفسه من يطلب منك معروفاً. تلك هي نوايا.

_حسناً .

إلى صديقتي الجميلة..

أعلم أنك لربما تقرئين هذا أو ربما لا، حتى لو كان الجواب الغير مرغوب لا، تحدثت مع قلبي أن يرسل لقلبك إشعاراً في الوقت المناسب تماماً كما أخبرتني من قبل عن الطريقة ولن أفصح عنها علناً، في مجمل رسالتي الصغيرة كلمات بسيطة تحمل الكثير من الحب جميعها لكٍ وحدك و رب العباد.

" إن حطمك اليأس أنا أراك بعين قلبي بدرًا وقمرًا منيرًا، وسأداعب النجوم حتى تبتسم لك مساء الليلة فأراك بخفة تبتسمين، إن تلاعبت بكِ الظروف انظري لها من خلف النافذة مبتسمة رغماً عن إرادتك ستخجل هي منك وتتغير، و اعلمي أنه في كل الأحوال أنتِ دوماً الصديق المميز وأني أحبك كثيراً وسأظل.

هذا النص كُتب من أجل عينيكِ الجميلتين فقط.

من بين كل خمسة منازل و عمارات متفرقة في كل شارع ومدينة نسمع صرخات نستدير بحثاً عن مصدرها، يتوقع العقل أحياناً أنه شجار قد يكون مزاح أطفال، والبعض يظنه أصوات ضحك متعالية فقط.

البعض يكون له أعين أشبه بالميكروسكوب يظل يتفحص الشيء حتي يعلم مصدره بدايته ونهايته أيضاً.

ماذا إن تفحصنا الأمر وعلمنا مصدره؟

أحدهم قال أن هناك صراً بين عائلة ولكنه لم يتوقع نتيجة الأمر.

رُهل في أول الأمر حتى بكت عيناه، اكتشف أنها كانت صرخات أم تحترق على فقيدتها وكان الانتحار.

لو نظرنا إلى آخر كلمة في الجملة وهي الانتحار إذا فسرناها بمُجملها نرى فيها الكثير من الأشياء.

أولاً سبب الانتحار و لِمَ يلجأ إليه الفرد، يعتقد الكثير من الفئات المختلفة والتي يكون أكثرهم الشباب بصفة خاصة أن الانتحار هو سبيل للنجاة من عذاب الدنيا وسيلة بسيطة للتخلص من كل شيء ولكنهم لا يدرون ما ينتظرهم.

نتائج الانتحار لا تؤثر فقط علة المنتحر بصورة سلبية فيما ينتظره في الآخرة بل تدمر أسراً وتقتل أرواحاً على قيد الحياة،

وليس من حق الفرد أيضاً أن يقول عنه كافر لأن الله يغفر لمن يشاء ولكن ما ذنب أم أن ترى ولدها ضحية وقام بشنق نفسه أو ألقى بذاته من أعلى مبنى ما، ولو جئنا نرى من المذنب نرى أنهم كثيرون أغلبهم يَنشَق حول الأسرة والمجتمع.

يرى المُنتحر أنه كلما ضاقت دُنياه عليه، فرصته هي الانتحار.

لو وجد الفرد فرصاً للعيش في راحة وهناء ما فكر في الانتحار.

لو وجد حباً ودفئاً أسري ما فكر في الانتحار.

لو وجد شخصاً حتى ولو خارج الأسرة يحتضنه ويستمتع له ما فكر في الانتحار.

المذنب ليس المنتحر.. المذنب هو المجتمع الذي لم يوفر له شيئاً للمكوث من أجله، ولكن المؤمن القوى هو من يتمسك بطرف خيطٍ يجعله بذراعه مجموعة من الخيوط ويظل يحاول حتى يمتلك مصنعاً كاملاً تحت أمره هو.

تأهون..

تأهون في عالم كُثرت فيه الأصوات أحدهم تصرخ ربما حالة ولادة متعثرة وأحدهم يغني لعل أحدًا ما يكتشف صوته ويحتسبه صوتًا مميزًا ومن هنا تبدأ رحلة الفرصة، وأحدهم يقص على أصدقاءه مغامراته والآخر يطلب البيتزا وتلك تتحدث عن آخر صيحات الموضة والأخرى تشتكي من زوجها الذي اعتاد السهر مع أصدقاءه ناسيًا أن لديه زوجة من الأساس، صوت السيارات تسير من حولك بسرعة البرق، طفل ينادي أبيه : أبي أبي أريد من تلك الحلوى ..

ضجيج من الأصوات يحوم حول رأسك حتى تكاد تنفجر ، كل منهم له همه وله فرحه و له حياته.. كل منهم له قصته له عيون ترى أناس كثيرة تعبر مثلك ينظر لهم نفس نظرتك قد لا يهتم تارة و أحيانًا يهتم، يرى كثرة الكون كثرة الظروف كثرة المشكلات يستعجب من حال الناس وحال العالم، كلمة قد تغير طبعهم مائة وثمانين درجة للأفضل وكلمة قد تهبط بهم إلى أسفل الدرج ..قلوب على هيئة بشر أناس تتأثر من القليل تبسم من كلمة وتحزن من كلمتين تبحث عن السعادة في أفواه البشر على عيون الصغار وبراءتهم على حنين الماضي بذكراه على أمل المستقبل وما وراء مُبتغاه، ولكننا حتمًا سنبقى تأهين تُسيرنا الحياة ولا نسير إلا إذا عاندنا الحزن.. لذا..

من حيث الدوامة ابحث عن بسمتك من حيث الفشل.. ابحث عن آخر أمل للنصر لأنك حتمًا فائز....

" كُن رجلاً "

الغالي ثمنه في وزنه، جملة تُقال على الذهب ولكن قلب الفتاة أثقل من الذهب ويقدر على قيمته النفيسة التي لا تعادل مقدار ما هو أغلى من الذهب.

لعنة الله على حب تجردت منه المروءة والرجولة، لعنة الله على حب كثر دمه أكثر من فرحه، سُخطه أكثر من رضاه، ألمه أكثر من تلذذه، كثر قوله بدلاً عن فعله.

أصبحنا في واقع مريب يسرون فيه الصبية خلف ذوات القلوب الضعيفة _ المرأة _ يمدحون فيها يسلكون كل طرق الغزل يتحايلون كالسحرة حتى تُلقى في شباك حبهم _ مصائد دنوهم _ يسبقون الأحد ليمتلخوا باقي الأسبوع وحدهم ومن دون مشاركة أحد، وبطبع الفتيات ذوات قلوب هشة تبحث عن أمن وأمان و وعد صغير تعيش عليه أعوامًا وأعوامًا، تبني آمال حياتها على حائط آيلٍ للسقوط، وهم بنواياهم _ الرجال _ ذئاب يصلون إلى ما يتمنون حتى إن لم يسوء الأمر إلى أبشعه ثم يبحثون عن خانة فارغة في قائمة الغدر ليسجلوا الاسم من ثم يبحثون عن شخص جديد ليقعوا به في شباكهم، لا يفكرون _ الرجال _ في الذنب، قلبها _ المرأة _ وما أصابها، الوعد! يتناسى وعوده حتى يتناسى أن وعد الحُر دين عليه سيلقاه في أعز القلوب إلى قلبه، يتناسى مروءته يتناسى كونه رجلًا يتناسى عمره الذي أفناه وذنبه الذي عاش عليه، لا يتذكر سوى رغباته وشهواته فقط.

الرجل الحق هو من أحب بصدق فصادق الله أمنيته فيصدق الله لصدقه فيما تمنى فيلبي نداءه كمن يلبي نداء المحتاج إذا دعاه، من يراعي الله و أوامره حتى في شهواته فيتغلب على شيطانه فيرضى عنه ربه، من يدخل البيوت من أبوابها، يعدُّ في بوعده يحمي قلبًا على حافة الهلاك، يأوي القلب الذي يبحث عن الأمان، ينحت الصخر حتى يرى بر الأمان، يكون على علم بكل حرف قبل أن ينطقه، حكيم في شعوره قبل أن يخرج فيخرج عن الفعل رد فعل لا يُندمه، صبور في غاياته فحلال الله يسر له كل ما يتمناه في طريق واضح ولا سبيل لغيره في تحقيق ما تمناه.

كُن رجلاً لا تعدّ أحدًا بقولٍ أو فعلٍ أو إشارةٍ إلا لو كنت على قدر كافٍ بكلماتك وإذا وعدت أوفٍ فلا يفصلك عن وعدك سوى هلاكك، راعِ الله في كل خطوة تخطوها و اعلم أن الله وضع للحبيب شرطًا وللخطيب شرطًا و محا عن الزوج كل الشروط، فانظر لقلبك ماذا تحب أن ترى.

أصبح من أهم عاداتي أن تكون خطواتي إلى عملي على طريق واحد لا تختلف.
كما في حياتي أسير على منهاج واحد لا أبدله ولا أغيره أو ربما قد غيرته مرة أو أكثر لا
أذكر؛ ولكن ما أذكره أنني ندمت ولم أفعلها مجددًا،

أنظر إلى مرآتي أرى وجهًا مشرقًا ولكن محفورة به علامات الحزن والأسى.
استخدمت المساحيق وأخذت أضيف وأضيف وكنت أظنها ستختفي ولكنها كانت
تختفي عن أعين الجميع ويزيد وضوحها ألمًا في صدري، رأيت بعض الخُصلات
متشابكة كأفكاري فصلتها عن بعضها حتى تتحرر ولكنها تحررت وتركت أفكاري.
كانت مقيدة حبيسة ضعيفة أو ربما لا أملك من زمام أمري شيئًا.
عيناى بارقة كالبرق، مثيرة كعيون غزلانٍ نادرة؛ ولكنها أصبحت تدمع لربما من قسوة
ما رأت ولشدة ما تحملت أجبرتها ألا تفيض ولكن نفسي لم تهُن وجدتها تخبرني بعض
الكلمات كنت أظنها أثرت فيّ فقالت:

" أراكِ بئراً تبتلعين ما يؤذيكِ ولا تفيضين؛ اتركي لي العنان حتى أنقيكِ
من أثر ما تُرك فيكِ "

سمعتها وأخذت أفكر، أفكر فيما قد يحدث ويتم بعد التنقية من السموم وجدت
أفكاري تقول أنها ستخرج بصورة أفضل فتركت لعينيّ العنان حتى فاضت.
فاضت حتى أغرقت قلبي وأغرقتني.

من العالم الآخر أرسل إليكم رسالة اعتذار..

" لا تراكم على قلبك كلمات مؤذية دون رد فعل حتى تكون كُتلاً من نار لن تحرق أحداً غيرك " .

**

ولكن يبقى السؤال دوماً لماذا لا نغادر؟

لِمَ نتشبث بكل ما يُمزق الروح، كمغناطيس يبحث عما يؤذي نفسه ويذهب إليه عنوة عن إرادته عن نفسه عن قلبه، مجبور رغماً عنه كأن أحدهم يُسيره كفيلاً لا يرى والقلب فقط من يرى القليل والقليل من الآمال واضحة وكل همه أن يصبح وضوح خياله حقاً.

لا يفكر فيما ينتظره وماذا بعد الصبر؟ الكسر أم الجبر؟ ينتظر وهمًا حتى أنه لا يفكر في كمّ مشقات صبره ولا طول مدة انتظاره كأنه اعتاد الصبر ولا شيء غير الصبر يجيد فعله.

لماذا لا نترك الآمال المتعلقة هباءً؟

لماذا لا نبحت عن آمال حقيقية تبعث في أرواحنا حياة بعد أن علقت قلوبنا بآمال وهمية؟! ولكن المعضلة تكمن في القلب الذي لا يرى غيرها تنفع و مقتنع أن كل ما دونها ضَرٌّ.

ولكن الصواب دوماً هي الآمال التي تضيء عتمة قلوبنا وتمنح النفس السكينة تجعل العقل متنفساً والوجه مشرقاً والجسد معافى والقلب عاشقاً والعقل يطمح في بناء المستقبل في الكثير والكثير.

_ كل منا اتخذ لنفسه طريقاً..

نجحنا وتعثرنا وتعلمنا وتقدمنا ولكن أصبحنا غرباء، انشقت الروح إلى روحين، و القلب إلى قلبين وكرامة تأبي' حتى النسيان، أصبحت أراك من بعيد كنجمة كانت جوارى واختفت ولكن يسعدني دومًا ثواني اللقاء فحينها أرى بسمتك وكل لحظة أقدر فيها قيمتك، أتمنى دومًا أن أفصح لك عن مُر شوقي و اشتياقي وأسألك عن سبب برودة صدري من لحظة آخر عناق.

**

_ كان سبب البعد أسخف مما نتصور، ظل كلُّ منا يضع التراكمات فوق الآخر وكلُّ منا أخذ جانبًا معلنًا بداية الخسارة حتى أصبحت الخسارة واقعًا تتعايش فيه، في وقت ضيقي أمسكتُ هاتفي وجدت ما يقارب الألف جهة اتصال تصفحتهم لعلني أجد بينهم من أبوح له عن أمري ولكنني وجدتُ أنني أبحث عن الجهة المحذوفة من هاتفي والمحفوظة في عقلي.. ويا ليتها هنا ويا ليتها تعي.

سلعُ لامةة

تعددت أشكال الكتابة وكثرت ألوانها وقلّت مواضيعها باتت من أصعب المهن التي يدخل بها الإنسان، مهنة يحاول بها الفرد أن يصل إلى كل عقلٍ بشري وقلبه ليصف ما فيه وما يشبهه يحاول قدر المستطاع أن يرضيه.

باتت الكلمات أسهّمًا مؤذية تصيب ومن تصل له وحده من يشاطره الألم، وتخرج الأسهم من قلب كل كاتبٍ بصعوبة فتمتج بما بقي في كبِدِ الفؤاد ولتدخل في عملية تزيين لكي تصل إلى قلبٍ بسهولة ويسر، قد ينزعج الأفراد بسبب كثرة الأفكار التي قد تأتيهم فقط بعد منتصف الليل و أنها سلسال ذكريات موجعة.

بينما الكاتب تلکم هي حياته!!

ويا ليته يحظى بتقدير .

إن الكتابة عالمٌ خيالي وربما واقعي، لو علمت كيف أدخل بها فلا أضمن كيف السبيل للخروج، لربما توقظني مساء ثاني يومٍ حتى قد ظهر صباحه أو ربما صباح غدٍ آخر.

جملة أتمنى لو كتبت في كل الميادين لتحدث صدى صوتٍ في كل نفسٍ حتى تتعلم.
" ليس كل من ضبط مخارج الجُمَل و لون الكلمات بالقوافي أصبح شاعرًا، وليس كل من رتّب الكلمات فأصبحت أفكارًا في خواطر أصبح كاتبًا "
استقيموا يرحمکم الله.

مع الأسف أصبحنا في زمنٍ، ينجذب القراء فيه لمن هو أكثرُ شهرةً حتى وإن كانت كلماته لا تُمت للصحى بـِ صلةٍ، لمن يضعون صورًا جذابة، لمن يتلفظون بألفاظ الشباب مثلهم ولا يبحثون عن شخص تكون فصاحته قوية يتعلمون منه، بل يبحث عن شخص يفتخر به أمام أقرانه يعلمون أن فلانًا لديه آلاف المتابعين أو أكثر أو أقل الذين يجهلون من يحق له الفخر به يجهلون من يتابعونه عن حق.

أصبحنا في زمن تُتباع فيه السلع اللامعة من دون ثمن.
وجدت السكينة في الكتب أكثر من الواقع.
أصبحت أرى أن الكتب الجيدة هي جهاز استنشاق يجعلك بخير مهما ساءت أحوالك.

_في الكتب نعانق السماء بهوائها وبرودتها ولطفها. الكتب هي شخصٌ حي يرافقك من
البداية إلى النهاية،
يدخل في أغاز ويعلمك كيف تحلها.
يجعل منك شخصًا قويًا يواجه الرياح.

_تختلف نظراتك للكتب كلما أدمنتها.
أولاً تقرأ فتتعجب لجمال الكلمات وسلاسة الأفكار وروعة المضمون و تحب النهاية.
وأخيرًا
تقرأ..

فتتعجب كيف كُتبت؛ فتتعلم وتمدح كاتبها بدايةً ونهايةً.
إن القلم سيظل ينزف حبرًا لطالما القلب ينزف دمًا وعلى الكاتب أن ينزف حتى يصل.

كبسولات دينية..

_أحياناً يُصاب المرء بالوعكة في دينه، حينها يتمنى أن يجد يدًا خفية تقوده إلى الطريق الصحيح.

_من غرفةٍ يكسوها الظلام، يعلوها الانكسار، ربما أتى صوت نور الحق أو صوت جدتي تتجسد فيه.

_فقلت في صورة همس يقترب من أذني لعله يصل إلى قلبي : بُنَيَّ؛ الظلام بتعريفه المعروف هو كل مكان خالٍ من الضوء، و لكن قلوبنا قد تصاب بالظلمة أحياناً، بسبب الابتعاد عن الله عز وجل.
" اقترب من الله تُنِر " .

**

_علاقة العبد بربه

هي علاقة أبسط من البساطة، بينهما علاقة طردية، كلما عبدته أكثر رأيت حُبه وكرمه أكثر "الدين دين يُسر" يوجد أشياء يقف الإنسان عندها ويفقد الثقة في الله .
ولكن دعنا نتناقش قليلاً

-هل أنت تصلي!؟

-لا.

-هل تذكر ربك في يومك!؟

-لا.

و لِمَ تريد كرمه! لِمَ تريد فضله !

إن تطع والدك و والدتك و تطلب منهما ما تشاء محال أم يُرفض طلبك فطالما أنت قد قدمت الحُسنِ أولاً، أليس كذلك!؟

كذلك الرب كلما عبدته أكثر ولبيت أوامره وقف جانبك و يسر لك أمرك، بل والله إن الله أرحم من أبيك وأمك و أرحم من نفسك.

كيف السبيل لرضا الله؟

"جاء رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام وقال: يا رسول الله! إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت، قال: الربع؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير لك، قال: النصف؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير لك، قال: الثلثين؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير لك، قال: فأجعل صلاتي كلها لك؟ قال: "إدًا تُكفي همك، ويغفر ذنبك".

نبدأ بالصلاة ، صلوات خمس في اليوم.

نأديهم و نملاً قلوبنا تقوى ، ربما تتعثر ذات مرة وربما تفشل مرة ولكن إن رأى الله منك قبولاً كان جارك و جوارك .. إن سقطت ذات مرة أرسل إليك عكازاً يسندك وقت ضعفك.

**

_ حرر صدرك من همومه و املاً به القرآن؛ والله هو مفتاح المعجزات، وفيه صلاح النفس والبال، جرب راحته النفسية إن خطوات في ذاك الطريق لن تضل أبداً.

**

_ اشغل وقتك بذكر الله ستتعجب بسرعة قضاء أمورك

-ولكن كيف يحتضن المرء ربه؟

يحتضن المرء ربه في السجود، في لحظة فرحة استجابة الدعوة، في لحظة بكاء خالٍ من الأمل مملوء باليأس، يحتضنك الله دومًا عندما تحتضنك أمانيك، الله دائماً جارك تقرب له يقرب لك مبتغاك.

**

_أمرت بالسعي فسعيناً، أمرت بالصبر فصبرنا وأنت ياربي خير من يشهد علينا، فأذقنا يارب جبراً بعد طول صبر.

**

_فلا تجبرن من بالفضفاض التزم، فتكونن كمن ينتزع الحياء من جذوره.

**

_أكثر ما يُسعد الإنسان هو ما يحب...

يندرج تحت الجملة كثير من التفاصيل، ربما الدفء، الحنان، مذاق الماء بعد صيام شاق، صديق، لحظة مرح، تحقيق أصعب أهدافه، لحظة الراحة بعد المشقة والعناء، جبر خاطر، ربما كلمة توجي بالحب، الاهتمام، أول مرة يستمع إلى كلمة أحبك، في أول عناق، في أول نظرة بعد الحلال، عناق أول طفل له، تختلف الطباع البشرية وتختلف الأشياء التي تسعد الإنسان ولكن أكثر ما يسعد الإنسان ويعيد له الحياة مرة أخرى هو الله.

في ضيق أمرك معك هدايا لا تنفد بالصلاة على الحبيب سيتيسر لك ما تتمنى وأكثر.

_ إن الوضوء بمثابة ممحاة الذنوب يزيل عبء الألم إذا شعرت بالثقل توضاً.

_ من باب الاطمئنان.

سنصل إلى وصالنا ولكنه طريقٌ مخفيٌ يحتاج منك جهود لينير كي تصل.

_ هناك أمانٍ تائهة تحتاج منك القليل من الاستغفار كي تصل.

_ لا بأس إن ضاقت الأمور اتركها تضيق وتضيق حتى تخرج الوردات من عنق الزجاجة.

_ إن المؤمن عن ظهر قلب من يجعل من لسانه ميزاناً لا يزن إلا بالحق .

_ عليك أن تدرك أن كل انطفاء من دون الله لن ينير.

_ لا تتغافل.

بعد السقوط في الفخ، بعد فهم عدم الإتمام؛ بعد الخروج من المعضلة بأقل الخسائر.
قالت : يا ليت رسائل الحذر من السقوط كانت واضحة، كان الله جاري وجواري ،
كان يرسل إليّ رسائل تنبيه و لكني كنت أتغافل. كنت مغفلة.

_ حياتك بمثابة رحلة عبور، ستنجو بكثرة الذكر، وتصل إلى البر بسلام آمن، يعتبر هو
بتروال الرحلة، أما إن قصّرت في البترول ف أنت من اختار نهايته.

_ نهاية الأشياء الأولى.

الأشياء الأولى من كل شيء مُرهقة مؤلمة، قد تكون مدمرة، ولكن حينما تمر، تمر،
فستحب مع مرورها الاعتياد، الاعتياد على الصعاب يولد داخلك القوة والصبر
للتغلب على كل شيء.

تقول مساء أمس: كنت أقتل ذاتي من شدة اليأس وعلمت أن قول " لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين " يفرج الكرب فما أن علم قلبي حتى بات يردده
فكانت عيني تنام وقلبي يردد حتى فُجّ الهم.

_ ناجيت الله بأقوايل كثر ، بعد فقدان الأمل واليأس، نظرت إلى سماي وجدت وكأنه
أشياء ترسم على هيئة سُحب تشير إلى أشياء لا يفهمها ولا يعلمها سوى قلبي، شعرت
أن السماء تبتسم لأجلي، وأن ربي راضٍ عني، وأنه يشير إلى قلبي إشارات ليبتسم،
وفجأة شعرت كما وأنه دخل إلى قلبي قوى سحرية قد يصل طولها من السماء حتى

وصلت قلبي .. قوى تخبرني بكل ما أريد أن أعلمه وتطمئن قلبي الصغير وتخبره أن الله باقٍ .. وأن الأمل سوف يحييني.

" يا نسمة هواء في علّيا الجبال أقبلي بفرج من السماء فإن العلل أنهكت مهجتي " .

_كبيتٍ مهجور ، به ألف درجة كانت تُسمى حياتي، كل درجة كنت أصعدها أبذل بها الكثير من الجهود، حتى أتخطاها وأصل، مليئة باليأس والإحباط ، حتى صادفت قوله تعالى:

" اذكروني أذكركم "

تغير مجرى حياتي إلى الأمل بعد اليأس ، المهجور زين بـ الورود واليأس، أصبح تفاؤلاً وأملًا، كما وأن قلبها كان يريد الإشراق ولكنه فاقد الهداية ولما اهتدى اهتدى.

-أصبحت صامدة قوية، أستطيع أن أواجه الأمواج محاربة، أستطيع أن أشطر الجبال إن عارضتني، أخفي في جوفي كل ما يُبكي وما يؤذي، أتخذ من ضعفي قوة، تحت شعار أن الله سيرعاني إن الله مُطلعٌ من فوق سماءٍ علّيا على جفائي ، أحياناً أراه يبتسمُ كما و أن الله يقول أنا جارك وجوارك اصمدى في آخر النفق شيء فيه كل ما لذ وطاب.

_في حين حيرة الأناس من حولي بحثًا عن أقصر طريق للحديث ليريح النفس ، سبقتهم و وجدتُ أن الدعاء سلاح قوي يستطيع الفرد منا به أن يحارب وهو بإذن الله منتصر،

قال الله تعالى " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان " .

فيما معناه أن الله قريب جدًا وينتظر دعاءك ليستجيب لك حتى وإن كنت مُقصرًا يغمرك بكرمه، تحدث مع الله و بأي لغة و اصدق في طلبك حتى و قلبك مكسور و

الكلمات متحجرة في فيك قل: يارب وصلّ لله ركعتين بإذن الله مُجاب، إن كُسرت
صدق دعائك هو جبرك وإن نُصرت سر شكرك هو دوامك.

_ابتسام القلب هو نتاج الرضا عن النفس، سيبتسم قلبك لشدة الفرح والفخر
بنفسك.. ثق بالله.

أولى الخطوات كثرة الذكر ، ستصبر وتُختبر وتقع وتصبر و تقف وتُسند وتصبر فتجبر
وتؤجر.

_وعلمتُ أن الدنيا فانية وأن كسر القلوب لن يطول ولن يُداوى إلا بكثرة الذكر وأن
رضا الرحمن هو الرضا، عملت أن الرزق واحد والرب واحد وأن رزقي مُصان وأن دفء
قلبي وأمنه وإيمانه بالله هو الذي سيعطيني حقي، ف اطمئن صدري و ارتاح بدني.

حواء ملكة تخطو :-

أما مَنْ هي تتبرج وتتمايل فنصيبيها من الدنيا زائل،
وأما التي أخذت العفة منهاجًا وعقيدة، فكَّ الله لها من كل مشكلة عقدة، أمر الله تعالى
بالستر.

قال تعالى:

{ وَلْيُضِرَّيْنِ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ }.

إن الحجاب هو فرض مثله مثل الصلوات الخمس.

المقصد من كلمة " بخُمرهن " هو ارتداء الحجاب وليس الخمار بصفة خاصة؛ ديننا هو دين اليسر لم يأمر الله إلا بالستر، إن التزمت بحجابك، أي غطاء الرأس والملابس الساترة، كان ذلك عظيمًا، أما من زادت في سترها فاختمت أو انتقبت كان نصيبها من الجنة وفيئًا، الحجاب يجعلك يا بنت حواء ملكة تخطو، مميزة عن مَنْ هم حولك، سيرضى الله عنك من ثم يأمر بتيسير أمانيك، وأما عن منتصفات و أرباع و أشباه المحجبات الذين نراهن كثيرًا حولنا، فلهن نصيب وافر ولكن في جهنم سيلبسن من نار ويأكلن من نار عقابًا لما كانوا يلبسن كل ما هو من ضيقه يكاد أن يتمزق، من ثم يقولن هذا حجاب ساتر! يفتن الشباب ويثيروهن بضيق ثيابهن. أصبحنا في مجتمع ملوث بنظرات الشباب ولكن من آثارهن! نحن، نعم نحن، المشكلة تكمن نصفها في النسوة، إن التزمت كل فتاة بالستر وإذا عاقب كل أب فتاته قبل أن تخرج متعرية في صورة محجبة وإذا علمت كل فتاة عقوبة التبرج وعقوبة لباس كل ما هو ملفت وكل ما هو ممزق وخشيت ربها، لَ ساهمت في إيقاف نظرات الشباب للفتيات بسترها لنفسها أولاً؛ تبرج رضا الله، وما أعظم أن يرضى الله عنك.

أنت المسئول:-

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى "

نواياك وأعمالك هما الفاصل في الوصول إلى ما تتمنى، إما أن تنال الشيء وإما أن تُحرم منه.

يندرج خلف النوايا الحسنة والذنوب المستمرة حرمان الشيء، كَمَنْ يدخل في علاقات حب مُحرمة أو ما شابه تحت إطار أنه سيتزوجها، إما تمنعهم ذنوبهم من إقامة العلاقة، حيث تنسد الطرق في وجوههم من حيث لا يدرون وهم في غفوة من أمرهما، إما تُقام ولكن يختبر الله صبرهم حتى تُصفى الذنوب وتُنقى كما الماء، ثم يكرمهم الله على صدق نواياهم بعد الاختبار.

أما إن كانت أعمالك حسنة ونواياك سيئة قد يتوب الله عليك ولكن بعد اختبار منه حتى تتعلم الدرس، كَمَنْ تزوج فتاة بعد قصة حب مُحرمة فيُختبران في رزق عملهما، إن صبرا فرج الله كربهما وعفى عما سلف.

أما مَنْ صدقت نواياه مع حُسن أعماله صدقت أمانيه ونال ما يتمنى، كشخص أحب فتاة وعَفَّ نفسه وقلبه وبصره عنها وصبر واكتفى بالدعاء، وعمل حتى يتمكن من أن يوفي لها قيمتها وقام بخطبتها، ذلك سيبارك الله لهما.

أنت وحدك المسئول عن الوصول لأمانيك، إن صادقت الله بحُسن عملك ونواياك، كافئك بما تتمنى لصدق نواياك، وإن عاكست رياحك لما يُرضى الله، عاقبك بالحرمان حتى تتعلم وتعود إليه، أو يوصلك بها مع اختبار صغير إن نجحت ربحت وإن سقطت خسرت ولا تلومن إلا نفسك، ولكن كرم الله يفوق مدى صبرك حتى وإن كنت مُقصرًا يختبرك ويرزقك أو يعوضك ولكن بعد الاختبار.

بشاعة الفتن:-

أصبحنا في عالم مقزز؛ كثرت فيه الفتن ما ظهر منها وما بطن والأسوأ بات هو الذي يظهر وليس الباطن كما المعتاد في شتى المواقف؛ ونلاحظ أن العالم المجاور لنا بما فيه من الأناس عليهم الكثير من الأشياء التي تجعل الفرد منا يقف لحظة مع ذاته ليتأكد من الذي يتحدث معه.

نبدأ من حيث " الصداقة الإلكترونية " التي نقبلها على صفحاتنا على وسائل التواصل الاجتماعي وتكون بأسماء فتيات ونُفاجأ بأنهم فتيان، إلى أن نصل إلى الفتاة التي تتشبه بالفتى، والشباب الذين يتشبهون بالنساء فيرتدون الذهب والإكسسوار بمختلف بشاعة الأشكال، ترتدي الفتاة ملابس الرجال الممزقة فتكشف أكثر مما تستر وتحدث مثلهم في جرأتهم، مما يشعر الفرد بالاشمئزاز، ويعتقد الفتيات أنهن بذلك قد بلغن أفضل المراتب في الموضة الحديثة.

أصبح كل ما هو جديد موضة يجرى عليها الجنسان وكلاهما يستخدمان كلمات تلغي العادات والتقاليد ويتشبهان بالغرب ويتخذان منهم السوء فقط، ويرتدي الصبي ثياباً أشبه بالثياب الممزقة وأساور جلدية مثل الفتيات.
قال صلى الله عليه وسلم:-

" لعن الله المتشبهين بالرجال من النساء والمشتبهات من النساء بالرجال "

تتشبه الفتاة بالشاب والشاب بالفتاة يخرجون من رحمة الله لأنهم يسرون على منهاج الغرب الكفرة وينسون أو يتناسون منهاج الله الرحيم الستير. يسرون في طريق يخدعهم شيطانهم أنهم هم الأفضل، وهم يغرقون في بحور المعاصي تحت شعار الحرية والموضة؛ قد أكرمنا الله بقواعد للنساء وقواعد للرجال حفاظاً على منازلهم ومكانتهم.

وقال صلى الله عليه وسلم:

" من تشبه بقوم فهو منهم "

إذن إن تشبهت بالغرب الكفرة في ثيابهم وأفعالهم فأنت منهم وتُحشر يوم القيامة معهم، لم تضع نفسك في عنق الزجاجة وأنت في يدك الحرية؟

همس من ساعي بريد كُسرت عظامه حتى تعلم.

- _ صفق للحاقدين عليك إن انتهز أحدهم خطئك واشكره لأنه ذكرك بغفلتك.
- _ أغنى الحكم هو تجاهل الأغبياء.. تكون أكثر ذكاءً وأكثر استفزازاً.
- _ ما غادرك ليس لأجلك.
- _ تشبث بكافة الفرص.
- _ على قدر البلاء يأتي العوض.
- _ قلبك دليلك، ما يشعر به صحيح حتى لو عكس الرغبة.
- _ ليس ما نبحث عنه يكون صحيحاً بنسبة مائة في المائة
- _ ذنوب العلاقات هي أول نقطة في تدميرها.
- _ اختيارك إن لم يكن اختيار الله فإنه فاشل، اختيار الله دائماً هو الأفضل.
- _ لا تدعُ بشيء بعينه، ادعُ بالخير فقط.
- _ من الممكن أن الشيء الذي تتمناه بقوة يكون فيه شيء، لن تستطع أن تتأقلم معه.
- _ مَنْ هُنت عليه مرة تهون ألفاً وألفين.
- _ لا يُغريك جمال البدايات ولا تنسَ أنها مُحتمل ان تكون مجاملات.
- _ الكلام أثناء المزاح دائماً صحيح، و وقت الغضب نصفه صحيح، والمتحدث حينها هو عقلك.. يقول " حسناً لقد اكتفيت "
- _ ليس كل مُلتزم مُلتزماً.
- _ مَنْ لم يعطك قيمتك أهدره بقلب متيقن من صحته، وتأكد إن صبرت ستنل.
- _ من يحب لا يعاير لا يدري سلبيات.
- _ قدر قيمة الوقت.
- _ تعلم المسؤولية

_ العمل على قدر إرهاقه ممتع.

_ لا تعد لشيءٍ تركته خلف ظهرك.

_ صدّق الرسائل الربانية فإنها نجاة لو تعلم.

_ ما لا يرضى الله عنه لا يبارك فيه بالإتمام.

_ ليس كل مَنْ يقترب منك يقترب لأجلك.

_ بالاستغفار تزول من على عاتقك الذنوب.

_ المعروف عدم نتيجته أفضل من إنكاره والندم عليه

_ مَنْ كَثُرَتْ أخطاؤه كَثُرَتْ مبرراته وَقَلَّتْ مدة علاقاته.

_ ليست كل ابتسامة سعادة، فهناك سعيد الفم تعيس القلب.

_ بداية تحطيم اليأس ستكون بداية حصد المعجزات، وحتى إن تمكنتك اليأس سيدخل الفرح دارك مقتحمًا يُخفي ملامح اليأس ويُظهر الأمل، وطالما كنت مؤمنًا بالله وترضى بقضائه كل الرضا، سترى الخير يتدفق من حيث لا تدري.

وآخرًا

_ انثر بذور الخير في كل وجه تقابله لأنك أنت مَنْ سيجني ثماره

_ ومع الأسف الحقيقة المرّة أنه لا يوجد طريق من دون أناس تكرهك لا تتمنى لك الخير، الغيرة والحقد تملك قلوبهم، لو كان في أيديهم أن ينتشلوا قلبك من قفصك الصدري لفعلوا، ولكن التجنب هو القرار الصائب ومع كثرة المصائب يظهر لك كل مُختال فتجنبه.

_ تطغى الذكريات على تفاصيل الحياة، فتجد في كل الشوارع بين كلمات الأغاني ذكريات، بل وبين ملامح البشر أيضًا، ذكريات تخاطب قلبًا أبيضًا مُحبًا

_نظرة سريعة تجاه المجتمع، هذا بائس هذا وحيد وهذه سعيدة وهذا وجد رقيقًا
وماذا عنك؟ سيء جدًا أن تريد تغيير واقعك دون المحاولة في البحث عما تريد لعلمك
تجد في طريقك ما تتمنى فتقف.

من أجلك..

_ مساء الخير لكِ ولـ جمالِ روحكِ الطاهرة البيضاء.. طبتِ وطابتِ جنتكِ
ومن اليوم الذي غادرتِ فيه في ليلتكِ تاللهِ ذكراكِ تحاوطني وعبيركِ لازال
ينتشر؛ الجميع فخور بمعرفته الكنز الأعظم ويتشرفون بي لأنني من نسلكِ
أنتِ، لازال خيركِ يفيد البشرية جمعاء.. الكبير منهم والصغير يهيم بكِ ولا
يتوقف ذكراكِ، أخذتُ منكِ القليل ولكن لأنه منكِ أراه كثيرًا والكثير يكفيني
فخرًا إلى آخر العمر؛ يُقال أن الهيام أعلى درجات الحب وأنا الذي معكِ
وصلت لدرجة لم تُخلق بعد، لم تُخلق بسبب دفء صوتكِ، وبنديق عينيكِ
ولؤلؤ شفطيكِ، وصورة بسمتكِ، وصوت ضحكتكِ التي لا تزال في أذني كما
وأنها أكثر أنشودة طربًا في البشرية، لا زالت ذكراكِ تجاورني لا زالت بعد
إحدى عشر عامًا أتذكرها، حتى ذاك الفستان الأبيض الصغير أتذكره وبسمة
الطفل الآمن تحيي في خيالي

يا فردوس الأرض والجنة ليرتاح قلبكِ وينشرح، أنا كما تحلمين وأكثر.